

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 26

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الكريمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وجه ذلك ان الله جعل اتباعه سببا لمحبة الله للعبد ومن فوائد الآيات الكريمة انه كلما قوي اتباع الانسان للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

كان اقوى برهانا على صدق محبته لله فهذه من علامات محبة الانسان لربه فإذا رأيت الانسان شديد الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه شديد المحبة لله كل انسان يتبع الرسول ماذا يريد - 00:00:27

يريد الوصول الى الله عز وجل ولا شيء يراد الوصول اليه الا وهو محبوب للانسان الذي تكرهه لا تسعى في الوصول اليه. تسعى في ايش؟ في الهرب منه. والبعد منه. نعم - 00:00:53

ومن فوائد الآية الكريمة ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمحبة الله للعبد لقوله ها فاتبعوني يحببكم الله ومن فوائد الآية الكريمة انها انه ينبغي للانسان ان يجرب غيره - 00:01:08

بما هو اكثرا من سؤاله اذا كان محتاجا اليه اذا دعت اليه الحاجة لانه لم يقل فاتبعوني تحبون الله او تحب الله بل قال يحبكم ولا احد يحبه الله الا وهو يحب الله - 00:01:34

لأنك اذا احببت الله عملت فاحبب الله بل هذا اتي بالثمرة المهمة وهي محبة الله للعبد ومن فوائد الآيات الكريمة اثبات المحبة بين العبد والرب من الجانبيين ها؟ تحبون الله فاثبت ان الانسان يحب الله - 00:01:56

فاتبعوني يحبكم الله اثبتت ان الله يحب الانسان وهي محبة حقيقة محبة حقيقة خلافا لمن اولها قال تحبون الله تحبون ثوابه يحببكم الله يثبتكم الله جيبيكم فان هذا تحريف وسبب هذا التحريف - 00:02:27

القاعدة الباطلة بالسمع والعقل وهي تحكيم العقل فيما يثبت وينفي عن الله عز وجل فان قوم يدعوا العقلية قالوا نحن الذين نحكم على الله بما يجب له او يجوز او يمتنع - 00:02:59

وليس ما اخبر الله هو الذي يحكم بينما اعوذ بالله هذا لازم قولهم وان كانوا لا يصرحون بهذا لكن هذا لازم قولهم اذا قيل قال الله عن نفسه انه يجب؟ قال لا - 00:03:24

الله ما لكن يثيب اذا قال عن نفسه انه يجب قال لا من يجب الله الذي يجب هو الثواب فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ايش يحبهم يثيبيهم يحبون ثوابه. سبحان الله - 00:03:38

والله ان الانسان يجد طعما لا شيء يشبهه في محبة الله ضعف ومحبة الله ما هي محبة الثواب اذا اذا اذا وقع في قلبك محبة الله نسيت كل شيء حتى الجنة وحتى كل شيء - 00:04:05

تحب الله نفسه عز وجل تحبه حتى انك ترى ان كل شيء يضمحل ويكون عبدا لله امامك فالمحبة محبة حقيقة لله محبة ولهذا جاء في الحديث وان كان فيه ما فيه احبوا الله لما يغدوكم به من النعم - 00:04:23

احبوا الله لما يغدوكم به من النعم كل النعم ما منين وما بكم من نعمة فمن الله واكبر نعمة على الانسان والله هي ان يهديه للإسلام اليوم اكملت لكم دينكم - 00:04:53

وامضت عليكم نعمتي الانسان الذي هداه الله للإسلام ليس احد من الناس مثله النعمة الا من انعم عليه بها فانت في الحقيقة تحب الله نفسه لذاته ولما انعم عليك به من النعم - 00:05:15

وليس محبة الله كمحبة الزوجة كمحبة الطعام كمحبة الشراب كمحبة اللباس كما حبت السكن كما حبت السيارة لا محبة لا يشبهها

شيء مُجرب تجد خلي قلبك صافيا يوما من الدهر - 00:05:40

وصل وكن متصلا بالله في صلاتك تجد شبع يعني ما يقتل بالبر وتجد شيئاً يبقى اثره مدة طويلة وانت تتذكر تلك اللحظة التي كنت فيها متصلة بربك عز وجل فالحاصل ان ان نقول - 00:06:02

لا احد ينكر محبة الله نفسه محبة الله نفسى الا من حرمته والله لو نعتقد اننا نحب ثواب الله دون الله ما حرصنا كل الحرص على الاعمال الصالحة مع انهم مقصرون ما عملنا شيئاً لكن نقول يعني ان الانسان يعمل العمل صالح لله - 00:06:28

ولا ولا يعني ذلك اننا لا نلاحظ الثواب لسنا صوفية يقولون من عمل للثواب فهو فهو للتراب. نقول نحن نحب الله ونحب ثوابه لكن الاصل ما هو؟ محبة الله - 00:06:52

محبة الله. ولهذا قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. ما هي الحسنى؟ الجنة كلها بما فيها من نعيم وزيادة النظر لوجه الله يجعل النظر زائدا امرا زائدا عن النعيم - 00:07:11

لان الانسان الله يجعلني واياكم ممن ينظر اليه اذا نظر الى ربه فهذا اكمل ما يجد من النعيم واللذة الى الله من فظلك فلهذا نقول ان محبة الله محبة لله عز وجل حقيقة - 00:07:30

ولا مانع يقولون ان المحبة لا تكون الا بين متساوين ولا ملائمة بين الخالق والمخلوق واش نقول لهم؟ دعوة دعوة باطلة يبطلها الواقع المستم تحبون منازلكم وثيابكم ومركمباتكم انسان عنده - 00:07:47

بعير صلب شديد لا يحتاجه اللجام وبغير سهل الانقياد سلس المشي املاج ايها احب اليها ولا الاول الثاني يحبه يقول رح جب بعيري يجاب له البعير الصلف قال لا رح رده هات الثاني - 00:08:14

ليش لان الثاني احب اليه من قال انا المحبة لا تكون للبنية متساوين او من يقول هذا محبة ثابتة ثم على فرض ان هذا يكون بين المخلوقات فليس هذا بين الخالق والمخلوق. خالق المخلوق اثبت الله وهو اعلم انه يحب ويحب - 00:08:43

اذا في هذه الاية رد على من ينكر ليش؟ محبة الله المحبة بين الانسان وبين رب. والناس في هذا ثلاثة اقسام قال لا محبة بين رب والعبد من الجانبين - 00:09:04

وقسم قال لا بل تثبت المحبة بين رب والعبد من الجانبين وثالث قال ان الله يحب ولا يحب القرآن والسنة يرد على طائفتين ويؤيد طائفه من نفي المحبة بين الطرفين - 00:09:22

فقوله باطل ومن تناقض فاثبته من جانب العبد دون رب فقد تناقض ايضاً وقد تناقض الاول قوله باطل ومضطرب قوله قوله مضطرب لكنه باطل. والثاني قوله متناقض وهو باطل ومن اثبته بين العبد والرب فهذا هو الذي على الحق. لان الله اثبت ذلك - 00:09:47

ومن فوائد الاية الكريمة انتهى الوقت طيب نعم ايش اقول اذا حقق الانسان الامور الاولى التي يكون بها متابعاً للنبي صلى الله عليه وسلم العقيدة وقول هل يتناقض ذلك يعني هل يمنع محبة الله - 00:10:14

المعاصي صغيرة لا قد لا يمنع لكن ينقص بلا شك باسم الله الرحمن الرحيم. ومن فوائد الاية الكريمة الثمرة الجليلة لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بمحبة الله - 00:10:40

ومن فوائد الاية ايضاً انه ينبغي للانسان اذا عمل العمل ان يشعر نفسه او ان يستشعر انه متبع بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذه النية مهمة فينوي الانسان عند فعل العبادة نيتين - 00:11:03

النية الاولى الاخلاص لله عز وجل وانه لم نفعل ذلك الا طاعة لله وابتغاء لمرضاته والثانية ان يشعر بأنه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتقن العمل لانه اذا اخلص الله - 00:11:24

واخلص في لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتباع اكمل عبادته اكثر واكثر ومن فوائد الاية الكريمة ان الجزاء من جنس العمل لقوله فاتبعوني حيث جعلها برهاناً على صدق دعوة المحبة وجعل الجزاء من - 00:11:46

فمن جنسها ان الله يحب العبد ومن فوائد الاية الكريمة ان اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الله للذنب بقوله ويفسر

لكم ذنوبكم وهذا ظاهر ان اتباع الرسول صلوات الله وسلامه عليه من اسباب المغفرة. قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم - [00:12:12](#)

وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السينات ومن فوائد الاية الكريمة كمال احسان الله سبحانه وتعالى بجزائه على العمل اكثر من منه لان الذي يتبع الرسول يحصل له محبة الله ومغفرة مغفرة الذنوب - [00:12:44](#)

ويتبين لك هذا الفضل لان الذي من عليك بالعمل اولا هو الله ثم من عليك ثانيا بالجزاء عليه جزاء اكبر ولهذا ما اعظم شكر الله سبحانه وتعالى للعبد حيث يقول - [00:13:13](#)

هل جزاء الاحسان الا الاحسان مع ان احسان العبد انما كان باحسان الله اليه اليه كذلك؟ فالله تعالى يحسن اليك بالعمل اولا وثانيا اولا بال توفيق له وثانيا بالجزاء عليه. ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. شف الفضل العظيم. كان الامر منا - [00:13:31](#) سعيكم مشكورة مع ان التوفيق من الله سبحانه وتعالى ومن فوائد الاية الكريمة اثبات هذين الاسميين وما تضمناه من صفة قوله والله غفور رحيم ففيهما اثبات الاسمية لله بهذين الاسميين - [00:13:57](#)

والثاني اثبات الصفة التي تظمناها ومن المعلوم ان كل اسم من اسماء الله يدل على معناه الخاص الخاص به لكن اجتماع الاسمين يدل على معنى ثالث وهو الجمع بين مغفرة المعائب - [00:14:20](#)

والرحمة بالعنابة الفضائل لان المغفرة مقابل الذنوب والرحمة مقابل العنابة بالانسان. ان الله تعالى يرحم الانسان فيخلص او فيحصل من اجتماع هذين الاسميين صفة ثلاثة وهي جمع الرب سبحانه وتعالى - [00:14:43](#) وبين الاحسان والعنابة وبين وبين الوقاية من الذنوب واثارها بالمغفرة - [00:15:13](#)